

اعتراف غربي نادر

■ **حميدي العبدالله**

في تعليق على نتائج «جنيف 3» أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» في تقرير لها تعلقًا على تأجيل انطلاق «جنيف 3» إلى 25 من الشهر الحالي أنّ المملكة العربية السعودية وتركيا أجبرتا المعارضة السورية على ترك المحادثات، ولعلها من المرات النادرة أن تقرّ واحدة من كبرى الصحف الأميركية بالحقيقة. ولكن ما ذهبت إليه صحيفة «وول ستريت جورنال» يتناقى مع التصريحات الرسمية التي أدلى بها وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري ولحقه إلى الإدلاء بتصريحات مماثلة وزييرا خارجية فرسا وبريطانيا اللذان حملا وفد المعارضة العربية السورية مسؤولية الفشل، كما يتعارض مع بعض ما جاء في إفادة المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا أمام مجلس الأمن عندما زعم أنّ التصعيد العسكري هو الذي أدى إلى فشل المفاوضات.

معروف أنّ وفد معارضة الرياض كان لا يرغب بالمجيء إلى «جنيف 3»، ولو لم يبتصل وزير خارجية الولايات المتحدة بنظيره السعودي لما ذهب وفد الرياض الذي وصل متأخراً عن الموعد الذي حدده المبعوث الدولي لبدء اجتماعات جنيف 3، لكن من الواضح أنّ الرياض وأقره كانتا تبحثان عن أيّ ذريعة للانسحاب من «جنيف 3»، ولها وضعتا في البداية شروطا مسبقة للمشاركة متجاهلتين أيّ تفاوضات فيينا وكذلك قرار مجلس الأمن 2254 برفضان أيّ شروط مسبقة، وفي النهاية اهدتينا إلى ذريعة التصعيد العسكري، حيث طالب وفد الرياض بوقف مطلق للأعمال العسكرية، علماً أنّ قرار مجلس الأمن يستتني من أيّ وقف لإطلاق النار يمكن التوصل إليه في حوار «جنيف 3» العمليات الهجومية والدفاعية التي تستهدف «داعش» وجبهة النصرة» وتنظيمات «القاعدة» الأخرى.

لكن الآن في ضوء اعتراف صحيفة «وول ستريت جورنال» بأنّ الأردن والرياض ضغطتا على وفد المعارضة للانسحاب، يتأكد من جديد أنّ ما يجري على الأرض السورية ليس قتالاً بين السوريين أنفسهم، بل إنّ قوى دولية وإقليمية تشنّ حرباً على سورية لتحقيق أهداف وأجندة ليس السوريين أيّ علاقة بها، والدول التي تموّلت هذه الحرب هي المسؤولة عن سيل الدماء السورية وعن هجرة الملايين وعن الخراب الذي حل بسورية، وهي المسؤولة أيضاً عن تعطيل أيّ حل سياسي للأزمة في سورية ينهي هذه الحرب.

القصف التركي

- هل القصف التركي على مواقع لجان الحماية الكردية داخل الأراضي السورية بداية تصعيد عسكري يتوّج تدخلها برياً؟
- قال الأتراك إنهم سيبتخلون برياً بالتعاون مع السعودية.
وقالت واشنطن إنه موضع ترحيبها ضمن إطار الحرب على «داعش».

لو كان يقدر الأتراك تصعيد تدخلهم العسكري ليدأوا به سريعاً وأوسعاً لضمّ الشريط الذي يسيطر عليه الأتراك، وهذا بمستطاعهم عسكرياً بمعزل عن

النتائج التي لن تكون مريحة بالآتراك.

- كان يستطاع أنقرة أن تقول ان لا اطامع لها وتندرّع بغياب دولة سورية تحفظ الحدود وتستسحب يوم يتحقق ذلك.

- القصف التركي قويل بدعوة أميركية لتوقف.

- القصف التركي ترافق مع معارك تل رفعت وأعزاز المهمة جداً بالنسبة

لتركي وجمعاتها.

- يريد الأتراك أن يجسوا نبض التدخل الناري بطريقة تصوّر القصف استفادافا لمواقع تقول إنها لحزب العمال الكردستاني كما تفعل في العراق.

- يريد الأتراك ربط حضورهم الناري للدخول طرفا في أيّ وقف نار.

- الأهمّ كان تخفيلية نقل قوات لـجبهة النصرة، من ادلب إلى تل رفعت عبر الأراضي التركية لتغيير وجهة المعركة وهذه آخر خرطوشة.

التعليق السياسي

اليمن بعد عام العدوان ... صمود أسطوري وانتهيار مفاجئ لقوى العدوان

■ **هشام الهييشان**

ها هي الحرب الاستعمارية على اليمن تقارب على نهاية عامها الأول، دون تحقيق أي من نتائجها، سوى تسليم أجزاء واسعة من الجنوب اليمني لـ«القاعدة» و«داعش»، أنّ ما جرى في اليمن خلال هذا العام الذي أوشك على نهايته يؤكد أنّ هناك نماطا عدة وأهدافا خبيثة وحربا شعواء تشهّتها السعودية وبعض من يدعمها تحريحا على اليمن، فاليوم هناك معلومات موثقة تقول إنّ الدولة اليمنية تتعرّض لحرب استنزاف كبرى، وتشير إلى أنّ هناك ما بين 23 إلى 27 ألف مسلح منطرف يقاثلون في شكل كيانات مسلحة مثل «القاعدة» و«داعش»، أو في صفوف ما يسمّى «مليشيات المقاومة الشعبية وانصار هادي»، وتفيد المعلومات عينها، بأنّ هناك مخططا ما تتصرّض بعض القوى الإقليمية يستهدف إدخال الدولة اليمنية بكلّ أركانها بحرب استنزاف طويلة عن طريق الزجّ بألاف المقاتلين «المناظرين» إلى ساحات المعارك، وهؤلاء بمعظمهم هم عبارة عن أدوات في يد أجهزة الاستخبارات الدولية الشريفة في الحرب على اليمن.

وهنا لا يمكن مطلقاً إحدائة حقيقة أن أدوات الحرب المذكورة كادت، فترة ما، أن تنجح في إسقاط الدولة اليمنية في الوضى العامرة، لو لا يقظة القوى الوطنية اليمنية منذ اللحظة الأولى لانطلاق الحرب عليها، فقد أدركت هذه القوى حجم خطورة الحرب مبكراً، وتنبّته لخطورة ما ذك قوت، ورغم ما جرى في جنوب اليمن وبعض مناطق شماله، ورغم حجم الدمار الهائل الذي أصاب «تعز ومارب وسنعاة الخ...» بعد ما يقارب العام على هذه الحرب العدوانية، وما زال وأضحاً أنّ اليمنيين يملكون من جولات الصمود جولات وجولات، وما يزال على كلّ ذك هو صمود اليمنيين في شمال اليمن والعمل على استعادة جنوبه والتعمق والسيطرة على مناطق بالجنوب السعودي.

ومع استمرار فصول الصمود اليمني أمام موجات الزحف المسلح بمحيط العاصمة «صنعاة» من قبل هذه القوى، وانكسار معظم هذه الموجات سابقاً على مشارف مدينتي تعز ومارب، فاليوم تسعي الدول المتحدة في الحرب على اليمن إلى الانتقال إلى حرب الاستنزاف لكل موارد وقطاعات الجيش اليمني وحلفائه في محاولة أخيرة لإسقاطهم.

ورغم حجم الدمار الذي أفرزته حرب الاستنزاف للجيش اليمني وحلفائه، فما زال الجيش اليمني وحلفاؤه ممثلين بالقوى الوطنية قادرون على أن يبرهنوا للجميع أنهم قادرون على الصمود، والدليل على ذلك قوة وحجم التصحيات والإنصارات التي يقفها الجيش اليمني وحلفاؤه «انصار الله»، والتي انعكست مؤخراً بظهور حالة واسعة من التضرّد لما يسمّى «انصار هادي والمقاومة الشعبية» و«القاعدة»، في مناطق واسعة من شمال وشمال غرب وشمال جنوب اليمن.

ومن هنا نستطيع أن نقراّ ومن خلال ما جرى مؤخراً بمحيط العاصمة صنعاء، أنّ الدواور والمخطط الرسومي، في شأن الحرب على اليمن، قد تغيرت، وآخر المخطط التي ما زالت تعمل بفعالية نوعاً ما حتى الآن على الأرض هي حرب الاستنزاف للجيش اليمني وحلفائه، وإذا استطاعت «مرحلياً» القوى الوطنية اليمنية أن تصمد ويؤقّ كما صمدت أمام خطط سابقة، فسفتشّل استراتيجية إضعاف وإسقاط الجيش اليمني وحلفائه، والسبب أنّ خطة الاستنزاف التي تنتهجها أطراف العدوان على اليمن لها امد معين وستنتهي بانتهاه مدة صلاحيتها، وبذلك تكون اليمن الدولة أمام آخر خطط الحرب المباشرة عليها، بعد أن تخسم مبكراً هذه الحرب المفروضة عليها.

ختاماً، ما جرى في محيط العاصمة صنعاء يحتم على القوى الوطنية اليمنية وبكلّ أركانها، تمثين الجبهة الداخلية أكثر وأكثر، حتى وإن كان ذلك على حساب اتزانها مجتمعياً وسياسياً وفي الدالح اليمني، من خلال تتازلات عقلانية ومهيكلة تقدّم لهذه القوى، ستكون بلا شك قد قطعت شوطا كبيراً في مشروع الانتصار الأكبر على حلف دولي كان وما زال يطمح إلى إسقاط الدولة اليمنية بكلّ أركانها، ولمن يحتفلون بانتصارات إعلامية في محيط العاصمة صنعاء نقول: لا تستزعوا، وانظروا خواتيم العميدة قاترب سجال، صوتل وجولات، ولتنتظر خواتيمها، مع اليقين الكامل بانهيار مفاجئ لقوى العدوان في المرحلة القريبة المقبلة.

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

تحذيرات كلابر من الحرب الالكترونية ومخاطر اختراق الأقمار الاصطناعية

أخبار نتائج الانتخابات التمهيدية تتصدّر معظم الأهتمامات وسلّم الأولويات لدى النخب الفكرية والوسائل الإعلامية على السواء.

نتائج جولة انتخابات ولاية نيو هامبشير جاءت مؤكبة للتوقعات المسبقة؛ فالنائزآن كانا دونالد ترمب عن الحزب الجمهوري، وبيبرني ساندرز عن الحزب الديمقراطي؛ وما رافقها من انسحاب بعض المرشحين في قائمة الحزب الجمهوري، والهزيمة الكبيرة التي تلقاها مرشحو المؤسسة اّخبارية ماركو روبيو، الذي جاء في المرتبة الخامسة.

سيستعرض قسم التحليل أبرز التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة، وفق شهادة مدير الاستخبارات الوطنية، جيمس كلابر.

الذي رفع مرتبة «الحرب والقرصنة الالكترونية» الى الصدارة؛ وكذلك استعراضا حلقيا للأقمار الاصطناعية الأميركية التي تعاني من جملة من الثغرات والتحديات التقنية.

سورية

جدّد المجلس الأميركي للسياسة الخارجية رفضه للغارات الجوية الروسية في سورية، متناغماً بذلك مع خطاب الحكومة الأميركية. وقال أنّ سياسة روسيا لمكافحة الإرهاب «معيبة وانتقائية إلى أبعد حد». وزعم أنّ السياسة الروسية «تؤجج لهيب الشدّد في الشرق الأوسط»، ووعّضاً عن معالجتها «للاضطرابات التي تعصف بالأقليات المسلمة داخل حدودها، تقوم الحكومة الروسية بتصدير الأزمة».

السعودية

استعرض معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ما اسماه التحوّل الملغوسي في السياسة الخارجية السعودية، منذ تسلّم الملك سلمان مقاليد الحكم، اذ أنه «يتبع نهجا سعودياً أشدّ حرماً... وعدوانية» في الشؤون الإقليمية مما يضعها «أحيانا على تعارض بصورة صارخة مع السياسات الإقليمية المرتبطة لواشنطن». وأشار المعهد إلى تجسّد التباين بين الرياض وواشنطن «ارحافا عن السياسات التي تتبعها إدارة اوباما»، خاصة في الملف السوري وإعلان وزير الخارجية السعودي أنّ بلاده «ستستمرّ في دعم المعارضة السورية من أجل إزاحة الأسد بالعودة»، وأوضح أنّ مشاعر «قلق حقيقي تسود واشنطن للنهج السعودي الجديد لما يمته من تحوّل بعيد عن التحالف التاريخي الوثيق مع واشنطن... ورجح المعهد استمرار السعودية في نهجها الراهن «في المستقبل المنظور... وزيادة انشطتها دون اعتبار لرغبات الولايات المتحدة».

اليمن

لقّى معهد كارنيفغي الصوّ على بعد إضافي للأزمة السعودية في اليمن في سعيها لإنجاء موطى قدم على بحر العرب، سمّاه «الحلفاء الاشكاليون»، الذين يحكم إفراط طموحاتهم السياسية وحدودية إمكانياتهم الإقليمية المتاحة قد ساهمو «بتعقيد القتال... وتعارض مصالحهم مع التطلعات السعودية» لا سيما في الجنوب. وأوضح أنّ

جبهة أعداء جديدة

لا تهدد الدولة التي كانت عظمى في استحضار معارك وإعداد لتبرير «فرايديتها وتعزّزها»، من جانب، وديمومة تشغيل اقتصاد الحرب من الجانب الآخر.

بعد إعادتها لروسيا على صدارة قائمة الأعداء الوجوديين، والانتلاف شرقاً لمواجهة الصين، استدعتت المؤسسة الأميركية الحاكمة جبهة الفضاء الخارجي وما ترتب عليها من تخصيص موازانات إضافية لتقلل كامل الميزانية العامة.

في مطلع الأسبوع الفائت، وبينما كانت الجهود منصّبة على معالجة لقاء جنيف بشأن الملف السوري، خصصت لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ جلسة استماع لمدير أجهزة الأمن الوطني، جيمس كلابر، محذراً من تقادم وتيرة الهجمات الإلكترونية والتي من شأنها «تقويض مكانة الولايات المتحدة اقتصادياً وتكدّل الأمن الوطني». واستعاد كلابر النزعة المتعاطفة المعادية لروسيا متهما القوات الروسية «بإنشاء جهاز قيادة العمليات الإلكترونية لشنّ هجمات» منبجته، كما جاء في تقرير صادر عن قيادة الاستخبارات سلمه للجنة الكونغرس. وأضاف التقرير عدّة دول أخرى في مضاف مصادر التهديد للأمن الأميركي في الصين، إيران وكوريا الشمالية.

أما روسيا، وفق رؤية كلابر، فسفتشل «أعظم تهديد الكتروني للمصالح القومية الأميركية... وأشدّ خطراً عما كان يعتقد سابقاً».

يشار إلى أنّ كلابر ياتي من صلب معسكر صفوق الحرب في المؤسسة الحاكمة، وترتبط صلات وثيقة مع وزير الدفاع الأسبق دوبريت غينس، وأحد أعوان وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد، وشارك الرئيس الأسبق جورج بوش الأب في مجموعة «إيران – كونترا»، او الضبيحة المعروفة باسم إيران – غيت.

كما تجدر الإشارة في هذا السياق الى وثيقة صادرة عن البنتاغون، تموز 2015، تحدد معالم «الاستراتيجية العسكرية الأميركية»، لضمان وحدانية سيطرتها على فماتح العالم عبر إشاعة المدف «لحماية أراضي الوطن

أخرى... وضوء المصالح القومية... وتعكس الوثيقة – خاصةً الطرق الاصطناعية – تصميم المؤسسة الحاكمة القوي على الاستثمار بسياسات التدمير ونشر الحروب والفضوى التي ان يتمّ القضاء على كافة المنافسين التقليديين والصاعدين على السواء.

أميركا مصدر القرصنة

نشرت صحيفة «واشنطن بوست»، نشرين الثاني 2013، مقتطفات من «وثائق عالية السرية»، اوضحت فيها أنّ الاستخبارات الأميركية، «شدّت نحو 231 هجوم الكتروني عام 2011»، استفدت في ذلك من وظيفات دبلوماسية من بينها إيران التي تعرّضت منشآتها النووية لهجوم «ستستكت فليم»، وصدها الولايات المتحدة.

وأفادت وكالة «وويرتر» بلنباة، 29 ايار 2015، أنّ سنكتسن على منشآت في شمال كوريا الشمالية، 2009 و 2010 لكن جهودها فشلت في تحقيق المطلوب «وفق ما افاد به اخصائيون في العمليات السرية». وعزت الوكالة فشل القرصنة الأميركية إلى «عدم تمكّن الخبراء الأميركيين التعرف واختراق الأجهزة الكترونية للبرنامج النووي الكوري.. نظرا لإفراطها في تطبيق السرية وقدرتها على فصل أجهزة الاتصالات الخاصة بذلك».

وفق محتويات ووثائق المتعاقدة الالكترونية متوفرة في العام الماضي، والصقت تهمة قرصنة شركة سوني لأولاف النسيجمانية بكوريا الشمالية.

يُشار إلى أنّ الصين أيضاً وجهت لها اتهامات بالقرصنة الضخمة العام الماضي عقب اختراق بيانات إدارة الرعاية المركزية والإطلاع على نحو 80 مليون ملف طلي؛ فضلا عن اتهامها أيضا باختراق شيكة أجهزة مكتب إدارة شؤون موظفي الدولة ونسخ ما لا يقل عن 22 مليون بيان بالغة الحساسية والخصوصية، من ضمنها بيانات تخصّ براءات وحكاة الاستخبارات المركزية جون بيرنان.

وحذر كلابر من انضمام فريق من أصحاب العميدة لجهود القرصنة، لاسيما لعناصر تزعم بتأييد داعش عقب اختراق بعض بيانات قيادة القوات الأميركية.

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

تحذيرات كلابر من الحرب الالكترونية ومخاطر اختراق الأقمار الاصطناعية

السعودية عاودت الرهان على القائد العسكري السابق، علي محسن الأحمر، الذي أضحي بالنسبة إليها «أكثر أهمية من بحاح أو هادي.. في سياق الأهداف التي تتوخاها السعودية في اليمن». وأضاف أنّ السعودية في عهد الملك سلمان «أعدت الأهمية للبرامغانية القانونية للعراة والأقليات كل القوى، في اليمن وخارجه، التي لا تشكل تهديدا مباشرا لها». وأردف أنه بالرغم من الغارات الجوية السعودية التي لا تنقطع «لم يتمكن حلفاء المملكة بعد من استعادة السيطرة على العاصمة.. لا يستطاع رجال علي محسن الأحمر القيام بذلك كونهم يفتقرون إلى العدد الكافي من الحلفاء ذوي المواقع المناسبة في صفوف العشاشر هناك. فخصوم المصمعة من أبناء العشاشر يمتعنون بحضور أكثر استراتيجية في اليمن».

لفت النظار إلى أنّ «تنظيم القاعدة... لم يتعرّض لقصف سلاح الجو السعودي»، وزعم أنّ السعودية «لا تزال ترغب في وحدة اليمن.. بما يتفق مع مصالحها».

مصر

تصدّر مشروع الأميركي مطلقى الدعوات العنانية لنقد السياسة الأميركية الرامية إلى تغيير النظم الرسمية، مساءلاتاً لن العنانات الرئيس حسني مبارك أفضل الخيارات، وما رافقه من توترات عقلت بفتحي الليبراليين العلمانيين والأقليات». وأوضح أنّ «جهود إعادة الجنية الي القمقم، سواء من قبل السعوديين في مصر... او وزير الخارجية الأميركي جون كيري في سورية لن تفلح». وأضاف أنّ جموع «الغربيين وأولئك في الشرق الأوسط الذين لا زالوا يؤمنون بحتمية تحقيق الحريات السياسية والاقتصادية... منخرطون في صراع طويل وشاق». وأردف أنّ قادة المنطقة «جحوا في صياغة المستقبل وفق معادلة ثنائية تقاضل بين إرهابيين اسلاميين او الطغاة العلمانيين.. ومن تبقى من الليبراليين ليسوا في وضع لمناطحة السياسي او الدولة الاسلامية».

الإفناق العسكري

في سياق تناوله لمبهرّات التسلّح القصى للدول العربية رصد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «تحولات في نماذج الحاجة للتسلح.. اذ أنّ الصراع العربي- الإسرائيلي لم يعد يشكّل حافزاً شاملا لزيادة الإفناق على التسليح لما ينوف عن عقد من الزمن»، وفي حال دول اللغيب بدأت مرحلة التغيير منذ أزمة العراق والكويت في عام 1990 – 1991. وأردف أنّ «الحافز الرئيس للتسلح أضحي المنافسة بين الدول العربية في الخليج وإيران».

ليبيا

ناشد معهد أبحاث السياسة الخارجية صنّاع القرار «التحلي بالجدية لمواجهة شبكات منطقة الشمال الأفريقي»، خاصة بعد إحجام «الولايات المتحدة وأوروبا عن توفير الدعم المطلوب للقوى الديمقراطية والليبرالية» في ليبيا. وشدّد على أنّ الحل لا يكمن في أيّ من خياري «التدخل العسكري او انزعال أميركا، بل توفير الدعم للمجتمع المدني والتنمية



جيمس كلابر

والتي تؤطف في مهام التجسّس على الأفراد داخل منازلهم وبث البيانات للدواثر الحكومية المعينة. في هذا الصدد، لم تقدّم شركة مايكروسوفت لبرامج الكمبيوتر اتهامات الاخصائيين لديها بأنّ أحدى إصداراتها من برنامج «بيدوت 10» يرسل بيانات تحدد رقم اّي جهاز يتربط بشبكة الانترنت إلى أجهزةها المركزية «بضع آلاف المرعات يوميا».

الأمر الذي يضاعف من حجم المخاوف الأمنية لعموم الشعب على قدرته الأجهزة الأمنية القيام بتحديد هوية المستخدم ومراقبته، و رصد تحركاته ونشاطاته ومبيدات أخرى خاصة تعينها على ميل المستخدم للتجسّد، او على اقل تعديل فوزه باختراق شبكات النظم او الحصوص على بيانات توفّلها للدول الأمن..

الصين وقرصنة الأقمار الاصطناعية

شدّد كلابر في شهادته على تنامي قدرات الصين التقنية، «وتنفيذ أعمال تجسس الكترونية ضدّ الحكومة الأميركية، وحلفائهم، والمؤسّسات الأميركية». الهامة. ارتكز كلابر في اتهاماته إلى دراسة إجراها طاقم من أربعة مهندسين صينيين في مركز البحوث الدفاعية ومقرّه مدينة شنغهاي، بعنوان «دراسة حول حرب الكترونية في الفضاء».

تفيد التقارير النسبوسية إلى الدراسة المذكورة بأنّ الصين تعدّ لقروض حرب في الفضاء الخارجي تشمل هجمات على أقمار الاصطناعية ثنائية الاستخدام، مدنيا وسكريا، اتساقا مع فلسفتها «حرب الشعب الخارجي كحرب

وشدّت الدراسة على ان توصل الصين لإمتلاك القدرة على شنّ حرب الكترونية في الفضاء الخارجي امر حيوي لتحديد القوات الصينية الصينية. وأوضحت الدراسة وفق المصدر الأميركي أنّ «الحروب الاستراتيجية في زمن تقنية المعلومات كسحت حربوا الكترونية... وبرز الغرض الخارجي كمنافسة سخانة في مجال الصراع على السيطرة الالكترونية». تردك الصين، بقياداتها السياسية والعسكرية، أهمية اعتماد الولايات المتحدة على سلسة الأقمار الاصطناعية وحيويتها في نقل البيانات الالكترونية، وعزّضتها لهجمات مباشرة، إضافة لتعرّض المركبات الفضائية لخطر الاختراق نظراً لطبيعة مهام الحماية المحدودة المتوفرة للأقمار الاصطناعية في مكافحة التشويش.

وتشير المصادر الأميركية إلى وثيقة صينية أخرى صادرة عام 2005 حول نظم تحديد المواقع العالمية، وعزم القيادة العسكرية في الصين التوصل لتدمير او الضياع للقمر الصناعي الذي تحمل بالأقمار الاصطناعية. تتعاظم أهمية تلك النظم في التطبيقات العسكرية الأميركية إذ تستخدمها البنتاغون في التصويب الدقيق لصواريخها الموجهة.

وأضافت المصدر نغلا عن الوثيقة أيضاً أنّ من شأن هجوم صيني «للقضاء على مجموعتين من تلك النظم

في الأقمار الاصطناعية بث البليدة وتعطل سبل الإرسال والإستقبال لبيانات الخدمات الملاحية على مدار الساعة». والتدابيع الناجمة عن تعطيل قدرات التصويب الدقيق لا تبدو ناقية على أحد.

تنقسم الهجمات الالكترونية على الأقمار الاصطناعية الأميركية إلى قسمين: القتل اللين والقتل المميت. يرمي القتل اللين إلى تعطيل او الحاق الضرر بنظم الاتصالات الموجهة لاجهزة الامّ على الأرض باستخدام اجهزة تشويش وشنّ هجمات على شبكات الكترونية محلية وخداع الأقمار الاصطناعية بتلقفها معلومات تعقّد أنّ مصدرها الولايات المتحدة بدلا من الصين.

مخاطر اختراق الأقمار الاصطناعية

الاقتصادية.. والتحوّلات السلمية». وأوضح انه يمكن اقتداء بنموذج المغرب الذي «تبنى تطبيق سياسات مختلفة عن جيرانه.. وتصدّر الملك محمد السادس تطبيق اجراءات دستورية شاملة». ولفت النظار إلى أن النص الدستوري الجديد «يضمن الحق القانونيّة للعراة والأقليات الدينية.. وتقليم أطراف إجراءات عفا عنها الزمن». كما أضاف المعهد «يتقلص حصة الدولة» في المشاريع والمؤسّسات وإتاحة الفرصة «للقطاع الخاص توفير حزمة متزايدة من الخدمات – تتراوح بين الاتصالات اللاسلكية والمصرفية».

تركي

اعتبر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية تصريحات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان واتهامات سابقها ضدّ الولايات المتحدة بأنها «قورة تدل على تنامي هوة التباعد بين الحليفين بشأن سورية». وكذّر المعهد الانتقادات الداخلية للإدارة الأميركية التي حشدت الدعم الدولي مبكرا للازمة السورية «حول هدف الإطاحة بالرئيس الاسد... بينما ابتعدت واشنطن تدريجيا وصولا لهدفها الراهن بتسليط الجهود على مواجه تهديد الحاديدين في سورية، وداعش بصورة خاصة». وأوضح أنّ «انقرة فضلت التباط عند سياساتها الداعية لا لولاوية تغيير النظم.. على الرغم مما يرافقها من كلفة استضافة نحو مليوني لاجئ سوري».

الکرد

استعرض معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى مستقبل الاقليم الكردي في شمال العراق في ظل تنامي التصميم المحلي والإقليمي والدولي على تحريك مدينة الموصل «عاصمة الخلافة»، التي تدخل فيها سيطرة قوات البشمركة على بعض الخروم المطلة على المدينة، والتي لم تتلقّ أجورها منذ أربعة اشهر بسبب «الأزمة الاقتصادية في كردستان» وأوضح أنّ السؤل الرئيس بالنسبة لقادة اقليم كردستان هو «آلية إدارة الموصل بعد التحرير.. وتوفير ضمانات بعدم تكرار الأخطاء التي تؤجج الصراع الطائفي». وخلص بالقول إلى أنّ قدرة «اقليم كردستان على مواجهة تنظيم داعش.. تحتاج إلى دعم شركائنا الدوليين». كما أشار المعهد إلى حضور ممثلين اكرادا إلى واشنطن الأسبوع الحالي في إطار السعي إلى تأمين وتنسيق مساعدات طارئة للحرب ضدّ تنظيم داعش. استعرض صندوق مارشال الامدات آفاق القتال المتصاعد بين القوات العسكرية التركية وقوات حزب العمال الكردستاني والذي أضحي «يقلق الجمهور العام لاستشعاره أنّ حرباً تدور رحاها، في تلك المنطقة. وزعم الصندوق أنّ «أغلبية كبيرة من السكان تحمّل حزب لعمال مسؤوليّة إنهاء السلام الذي ساد البلد على امتداد بضع سنوات، ويؤيدون جهود الحلفاء لإنهاء وجود الحزب عبر الوسائل العسكرية». ومضى بالقول أنّ لغة الحوار غابت عن الأجواء العامة، وأشدّها دلالة كان ردود الفعل الغاضبة للشعب والحكومة التركية على عريضة موقعه من نحو 1.100.000 أكاديمي، معظمهم أتراك، مطلع العام الجديد، يناشدون الحكومة وقف إجراءاتها العسكرية.

أيضاً إطلاق هجمات بالفيروسات الإلكترونية، سرقة البيانات والتلاعب بمضامينها، تعطيل سبل الوصول إلى الشبكات، وتفجير قنبلة شبكية من شأنها شل حركة أو تدمير شبكة معلومات الخصم على الفور. تتميّر إجراءات «القتل اللين بالخداع وأخفاء الهوية، ومن العسوية بمكان رصدها وتعقبها».

يشار إلى أنّ وزارة الدفاع البريطانية أجرت تحقيقات استخدمت فيها هجمات الكترونية لشنّ هجمات مميتة ضدّ أقمار اصطناعية. وأوضح أحد خبراء الدفاع البريطانيين، مارك آتامن، أنّ وزارة الدفاع أطلقت هجوما افتراضيا قام به قرصنة استطاعوا السيطرة على أحد أو بعض الأقمار الاصطناعية البديلة ووجهوها لتصلطم بأقمار حقيقية بالغة الأهمية.

واوضح أنّ تلك الثغرة حقيقية ومثيرة للقلق نظراً لاحتواء عدد من جيل تلك الأقمار الاصطناعية على معدات تحكم قديمة ولم يدخل في حساب تصميمها تزويدها بالقدرة على التصدي لهجوم الكتروني. اما برنامج الفضاء الأميركي الذي «عفا عنه الزمن فيعتقد بشكل متزايد على شبكية من اقدم الأقمار الاصطناعية. الأقمار الاصطناعية الحديثة أيضاً عرضة للاختراق، اذ أنّ غالبية الأقمار التي تدور حول الكرة الأرضية أعت و تمّ تصميمها في عصر سبق إدراك الخبراء لخطورة الهجمات الالكترونية.

من أبرز حوادث الاختراق والسيطرة، برزت مجموعة من القرصنة سنة 1999 استطاعت التحكم بقمر اصطناعي للاتصالات العائدة لوزارة الدفاع البريطانية، مما تسبّب بانتحاذ الحكومة اجراءات فورية خاصة في أجهزة الاستخبارات والدفاع. وبعد بضع سنوات استطاع قرصنة آخرون اختراق شبكة كمبيوتر محسنة تتبع الحكومة الأميركية واستنسخ برامج كمبيوتر مقدرة تخصّص آليات التحكم بأقمار الاصطناعية الأميركية.

تساق الأدعاءات إلى أنّ الصين استطاعت إلحاق الضرر بأقمار اصطناعية أميركية وأخرى تعود لمحلة الفضاء الروسي.

التهديدات «المتبلورة» لا تقتصر على أقمار اصطناعية للأغراض العسكرية. فالاحتياجات المدنية وسبل الاستخبارات الحديثة تعتمد بصورة لا متناهية على الأقمار الاصطناعية لتيسير الاتصالات والخدمات الملاحية ونظم التحكم بالسير.

طواقم الاستعافات وأجهزة الشرطة المدنية تعتمد بصورة متزايدة على نظم تحديد المواقع العالمية. ويحذر الكثيرون من الإحصائيين بحجم الضرر الذي قد ينجم عن نجاح مجموعة إرهابية السيطرة على تلك النظم وأقمار الاتصالات. في هذا الصدد، أفاد رئيس الاستخبارات العسكرية الأميركية، فينسنت ستوبار، أمام لجنة القوات المسلحة المذكورة أنّ «الولايات المتحدة لا تملك سياسة متماسكة تتعلق بالهجمات الالكترونية». وأضاف صحيفة جيمس كلابر أنّ القوات العسكرية الأميركية بحاجة ماسة إلى توجيهات سياسية واضحة للتعامل مع الهجمات الالكترونية وتطوير استراتيجية تردع هجمات تستهدف شبكات الكمبيوتر.

استغلّ رئيس اللجنة جون ماكين الفرصة لتوجيه انتقاد لإدارة الرئيس أوباما قائلاً «حسب فهمي، لا تتوفر لدينا سياسة تتعلق بالرد، او هل ينبغي علينا الرد، وإن كان نرسه كفيف نرساً؛ اليس من الأفضل ان نتوفر لدينا سياسة» محدّدة المعالم.

وكالة الأمن القومي «سريت» خريباته توضح مواقع الهجمات الالكترونية التي قامت بها الصين ضدّ الولايات المتحدة. وقالت شبكة (ان بي سي) للتلّفزة، 30 تموز 2015 انها طمعت على الإخارطة المصنفة «سرية»، توضح نحو 600 هدفاً يعود لمراكز حكومية وشركات خاصة وقعت «ضحية تجسس الكتروني من الصين» على امتداد خمس سنوات، أبرزها في المدن الصناعية والكبرى الأميركية.

ومضات الشبكة الجمهور الأميركي في تقريرها بالقول أنّ وكالة الأمن القومي «استطاعت رصد وتقدير حجم الضرر الناجم عن عمليات التجسس الالكترونية لصين.. بيد انها أجمعت عن تحديد الهيات والشبكات المنضرة». وفي وقت لاحق من العام الماضي، تعرّضت شبكة هيئة الإرصاء الجوية الإسترالية إلى «هجوم الكتروني كبير» من الصين، على الأرجح، وفق أبناء شبكة (ايه بي سي) للتلّفزة، 2 كانون الأول 2015. وأضاف أن هيئة الإرصاء منكية على بناء أضخم جهاز كمبيوتر منظره هو الاول من نوعه في اميركا، بكلفة أولية بلغت 77 مليون دولار. اللافت في تقرير الشبكة أنّ شبكة كمبيوتر الهيئة «مرتبط بشبكة وزارة الدفاع».